هل المعجزة أمر ممكن؟

<"xml encoding="UTF-8?>

المعجزة عبارة عن عمل خارق للمألوف، فالحياة تحكمها قوانين طبيعية تنهض على أساس من العلّة و المعلول و الأسباب و النتائج؛ فتحول عصا الى أفعي مثلاً يعد خرقاً للقانون الطبيعي.
ولإثبات الجانب الإعجازي في الأئمة الاطهار (عليهم السلام) نبحث أولاً ما يلي:

هل المعجزة أمر ممكن؟

يقول البعض باستحالة المعجزة أساساً، و ان كل ظاهرة طبيعية لابد من و جود علّة ما وراءها، فمن الثابت عقلاً ان كل شيء يستقي وجوده من سلسلة من العلل و ان هناك ارتباطاً قائماً بين العلّة و المعلول و ان لكل معلول علّة خاصّة من نفس السنخ و ان قانون العلّية شامل يحكم العالم و الوجود بأسره، و انّه ليس هناك استثناء.

وإذن كل ظاهرة لابد و أن تستمد و جودها من علّة خاصّة بها، لأن من المحال عقلاً وجود معلول دون علّة، و في ضوء ماتقدّم كيف يمكن أن تتحول عصا و هي لاتملك مقوّمات و علل التحوّل- الى ثعبان؟!!

وبناء على ذلك فان أمرا خارقاً للعادة أو المعجزة هو مستحيل عقلاً، و في الجواب عن هذا الإشكال:

ان المجزة لاتشكل نفياً لوجود العلل و الأسباب لأن تفيسرها لايتضمن ذلك أساساً.

ومن هنا ينبغي أن ننظر الى المعجزة كظاهرة معينة لها علتها الخاصّة و ان الله عزوجل جعل لها علّة للظهور والوجود، و الفرق هنا في علّة المعجزة و اختلافها عن سائر العلل المألوفة طبيعياً؛ ثم ان التحولات في الظهور والتغيّر لا نتحصر عقلاً بما هو معروف لدينا فقد توجد علل أخرى هي مجهولة لدي العقل البشرة؛ ونحن لانستبعد وجود مثل هذه القوة الخارقة التي ينطوي عليها النبي و الإمام، ذلك أن علم النفس يكشف عن وجود طاقات و قابليات مدهشة ينطوي عليها الكائن الإنساني؛ ولعل الذاكرة البشرية هي أفضل ما يمكن التأمّل فيه في

هذا المضمار والتي تكشف عن قابلية عجيبة على خزن المعلومات عشرات السنين بكل تفاصيل الحياة من صور وأشياء وعواطف و و.....

والنفس الأنسانية قادرة علي الخلق و التصور في ضوء مشاهداتها الخارجية. ولأن قدرة الإنسان محدودة فان تصوراتها عن الأشياء الخارجية تكون فاقدة للآثار، فالنار التي تتصورها النفس تفتقد الي الاحراق و الدفء، و الشمس التي تتصورها تفتقد أيضاً إلي آثارها في الإضاءة و الحرارة أيضا.

علي ان النفس الإنسانية قابلة للتكامل، فقد تستطيع بعض النفوس و من خلال الرياضية المشروعة في إطار العبادة و الانقطاع الي الله عزوجل أن تحصل علي قوي ترتقي بها الي مستويات أعلي من المادّة فيمكنها حينئذ الارتباط و الاتصال بعالم الغيب، و من خلال الاتصال بهذا العالم الملكوتي تحصل علي قابليات تمكنها من تحويل العصا الي ثعبان و تبقي في صورتها الجديدة ما دامت النفس متوجهة الي معلولها فإذا انصرفت عنه عادت العصا الي شكلها الأصلي الأول.

ونفس النبي و الامام و هي تستمد قدرتها من عالم الغيب يمكنها أن تتصرف في جواهر الأشياء وبواطنها فتتغير صورة العصا الي صورة ثعبان و كلّ ذلک بقدرة الله عزوجل واهب الصور الذي يجعل من هذه الظواهر شواهد عي صدق أنبيائه و رسله.

وخلاصة القول ان هناک طريقين لبروز الظواهر الجديدة حيث تتغيّر صورالأشياء من شكل الي آخر، فالطريق المتعارف هو مرورالشيء بسلسلة من الأسباب و العلل و التحولات الطبيعية المألوفة للبشر وهذه كما هو معروف تستغرق زمناً طويلاً.

الطريق الآخر هو الفيض الإلهي الذي لايحتاج الي زمن ما وهو مايشكّل خرقاً للقانون المألوف حيث تأتي إرادة الامام و النبي لتختزل كلّ هذا الزمن الطويل في لحظة واحدة، و كلا الطريقين هما في الحقيقة لهما أسبابهما و عللهما، ذلک ان الجواهر الملكوتي للأشياء هو المعيار في التحولات الصورية جميعا.

من الذي يقوم بامعجزة؟

هل تتم المجزة مباشرة و من دون الله، أم يتوجه النبي و الإمام الي الله أوّلاً في طلب ذلک؟

أم انها جزء من قابليات النبي و الإمام و ان مجرّد إرادته في ذلک تتم المعجزة؟ لنتأمل عده الطائفة من الآيات القرآنية:

فعن معجزات سيّدنا عيسي المسيح (عليه السلام) في قوله تعالي:﴿ ... أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ... ﴾ 1.

وفي موضع آخر من القرآن يخاطب الله عزوجل سيّدنا عيسي (عليه السلام) في قوله تعالي:﴿ ... وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ... ﴾ 2.

وعن سيّدنا موسي (عليه السلام) في قوله عز من قائل:﴿ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ 3.

ثم نجد في طائفة اخري من الآيات نسبة المعجزات الي الله عزوجل مباشرة كما في قوله تعالي:﴿ ... وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ... ﴾ 4.

فالقرآن الكريم ينسب المعجزة تارة إلي الأنبياء وتارة الي الله سيحانه ثم نجد في ذلک تفسيراً يوضح طبيعة الأمرقال تعالي:

«وماكان لرسول أن يأتي بآية إلابإذن الله فإذا جاء أمرالله قضي بالحق وخسر هنالک المبطلون»﴿ ... وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ 5.

ومن هذه الآية و آيات اخري نستدل علي ان المعجزة كعمل خارق للقانون المألوف لا يمكن وقوعه إلابإذن الله أوّلاً و آخراً مع التأكيد علي دور النفس النبويّة في حدوث المعجزة، و الإشارة الي أهميتها في ذلک مع عدم استقلالها عن المشيئة الإلهية، لأن المعجزة هي إرادة الرسول التي تنعكس عن الفيض الإلهي و هو الأساس في كلّ شيء.

اثبات الإعجاز

من المؤكدان القرآن الكريم يؤيّد حدوث المعجزات كأمور خارقة، و انّها تأتي في سياق الآيات والبراهين علي صدق الرسالات و مصداقية الأنبياء.

والقرآن الكريم يزخر بالآيات التي تتحدث عن وقوع معجزات محيّرة للعقول فهناک مثلاًعصا موسي و انقلابها ثعباناً يلتهم حبال السحرة و عصيهم6 وهناک يده البيضاء، و تحوّل المياة التي يشربها ملأ فرعون الي دم، و مداهمة القمل7.

وهناک انشقاق البحر لموسي و عبور بني إسرائيل و نجاتهم ثم غرق فرعون و جيشه 8.

وهناک تحدث المسيح في المهد، و ابرائه للاكمه و الأبرص و احياء الموتي9.

بل ان القرآن الكريم يطرح نفسه كمعجزة خالدة عبر العصور10.

ومن هنا فان الايمان بالقرآن الكريم ككتاب سماوي يستلزم التصديق بالمعجزات التي أشارااليها. وان أيّة محاولة لتفسير الآيات بشكل يتضمّن انكار أصل المعجزة بمثابة انّكار للقرآن نفسه.

وإضافة الي القرآن الكريم فإننا أمام كم هائل من الوثائق التاريخية التي تؤيّد وقوع حوادث خارقة للمألوف.

ولا ينحصر الايمان بالمعجزات بالمسلمين و حدهم بل ان سائر الأديان السماوية تؤمن و تصدّق بمعجزات لأنبيائها.

و في مايخص الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) سجل التاريخ عشرات المعجزات و الكرامات، و نقلها مئات الرواة في أحاديثهم و مروياتهم، و لايقتصر الأمر علي كتب الشيعة وحدهم بل هناک كتب لأهل السنة ضبطت فيها تلک الأعمال الخارقة للمألوف.

ومن مجموع تلک الأحاديث يثبت لنا بأن الأئمة أيضاً كانت لهم معجزاتهم و أنّهم و في اللحظات الضرورية كانوا يقومون بأعمال خارقة. ويعدّ انّكارها في إطار الايمان بالمذهب الإمامي بمثابة انكار كأصل من أصول المذهب.

ولمن يريد التحقيق في هذا المضمار يمكنه مراجعة الكتب المختلفة من قبيل: «عيون المعجزات» و «بحار الأنوار» و «اثبات الهداة» و «اصول الكافي» و «مدينة المعاجز» و «مناقب ابن شهر اشوب» و «اثبات الوصية» و «شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد» و «دلائل الامامة» للطبري، و سائركتب الحديث الاخري و الكتب التاريخية.

جدير بالذكر التأكيد علي ان كلّ ما وردفي كتب الحديث من معجزات للأئمة لا يعد صحيحاً مئة بالمئة، فهناک ماهو مزور، مجعول، و المهم لدينا ان مجموع الأحاديث يشكل في النهادية دالة علي وجود المعجزة في حياة الأئمة الاثنة عشرو أنّهم قاموا وفي مناسبات معينة أملتها الضرورة بأعمال خارقة للمألوف11.

انكار المعجزات

ينكر بعض ذوي الإقلام المأ جورة المعجزات جملة و تفصيلا و يحاولون المكابرة مستشهدين ببعض آيات القرآن الكريم.

يقول أحدهم12: من المدهش اننا في الوقت الذي نري فيه نبي الإسلام ينكر علمه بالغيب فان هؤلاء (الشيعة) يدعون باطلاع أئمتهم علي الغيب و يسردون في ذلک قصصاً عن علمهم بالغيب، و في الوقت الذي نري فيه اعتراف نبي الإسلام بعجزه عن الاتيان بالمعجزات والأعمال الخارقة، إذاهم ينسبون لأئمتهم أعمالا خارقة. وفي الوقت الذي نري الناس يواجهون نبي الاسلام: «وقالوالن نؤمن لک حتي تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً أن تكون لک جنّة من نخيل و عنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيرا. أو يكون لک بيت من زخرف أو ترقي في السماء ولن نؤمن لرقيک حتي تنزل علينا كتاباً نقرأه أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله و الملائكة قبيلا» فما اذا كان جواب النبي انه لم يزد علي أن قال «سبحانه هل كنت إلّا بشراً رسولا».

ويقول في موضع آخر: ان قانون الوجود ليس لعبة لمن يريد أن يعرض فنونه والاعيبه و ما قيل عن موسي و عيسي و غيرهما من الأنبياء هو مجرّد أكاذيب، لقد اعترف نبي الإسلام بعجزه عن الإتيان بأعمال خارقة و هو أعلي شأناً من موسي و من عيسي و هذا القرآن بين أيدينا13.

وفي معرض الردّ علي مثل هذه التخرصات نقول:

ان من يريد البحث في هذا المضمار عليه أن يبحث في جميع الآيات التي تخص الموضوع ثم يباقشها بعيداً عن روح التعصب لا أن تكون له أحكام مسبقة ثم يبنقي الآيات التي تنسجم مع أفكاره ولو في الظاهر. ان التمسك بآية واحدة و نبذ كل الآيات الاخري التي تؤكد صراحة ظاهرة الاعجاز في تاريخ النبوّات. جميعاً هو ذروة التعسف في إطلاق الأحكام جزافاً؛ وإلّا كيف نفسر تكلّم عيسي (عليه السلام) في المهد و إحيائه الموتي و انقلاب عصا موسي (عليه السلام) الي ثعبان، و طوفان نوح (عليه السلام) وخروج ناقة من قلب الجبل معجزة لسيدنا صالح (عليه السلام) ؛انّه لمن الوقاحة ان يقول الكاتب: «ان ما ذكر عن موسي و عيسي وغيرهم من الأنبياء هو مجرّد أكاذيب» ! انّه يستشهد بآية في حين يترك الآية التي تسبقها تماماً و هي قوله تعالي:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ 14.

وفي هذا دلالة صريحة علي ان القرآن الكريم معجزة خالدة في مقام التحدّي ليس للبشر بل وللجن أيضاً.

ونري الكاتب يغضّ النظر عن هذه الآية ليتمسک بالآيات التي تليها، بالرغم من عدم دلالتها علي نفي المعجزة لأن سيّدنا محمّداً (صلي الله عليه و آله و سلم) ومن خلال الآية يطرح القرآن كمعجزة و يتحدّي الكفّار أن يأتوا بمثله؛ وفي مقابل هذا التحدي و عجز المشركين عن الاستجابة له راحوا يكابرون قائلين:

- لن نؤمن لک حتي تقجّر لنا من الأرض ينبوعا.

-أو تكون لک جنّة من نخيل و عنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً.

-أو يكون لک بيت من زخرف.

-أو ترقي في السماء.

-ولن نؤمن لرقيک حتي تنزل علنيا كتاباً نقرأه.

-أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً.

-أو تأتي بالله و الملائكة قبيلا.

و في مقابل هذه المكابرة التي لاتنم إلا عن عناد فارغ و عقول لا تريد الإصغاء لمنطق الحق جاءجواب النبي:

- سبحانک هل كنت إلا بشراً رسولاً.

وإلّا فهل هناک عاقل يطلب أن يأتي الرسول بالله عزوجل أو يطلب منه أن تسقط السماء عليه كسفاً.فما معني هذا الطلب الذي ينطوي علي تحطيم الوجود بأسره.

وبالرغم من انطواء بعض مطالبهم علي أشياء ممكنة و لكن ينبغي الانتباه الي نقطتين:

الاولي: انّه بالرغم من السموا لنفسي الذي يحظي به النبي و الإمام و إمكان ارتباطهم بعالم الغيب و قيامهم بأعمال خارقة لكن هذا لا يعني الفاءً لحالتهم البشرية و حاجتهم الي الله عزوجل «وماكان لرسول أن يأتي بآيي إلاباذن الله»﴿ ... وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ 5.

الثانية: ان المعجزة تشكّل استثناءً في قانون ثابت للطبيعة ينهض علي أساس العلّة و المعلول، فالمعجزة لاتحدث إلّا في اللحظات الضرورية كشاهد علي مصداقية الرسول، بعيداً عن اشكال الاستعراض و العبث.

و من يتأمل الآيات المذكورة يلاحظ تصعيداً في المطالب ينضح عناداً و مكابرة و لا ينم من قريب أو بعيد عن عقول حائرة أو قلوب تبحث عن الحق، و مثل هؤلاء عبّر عنهم القرآن يقوله تعالي: «و لو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلّوا فيه يعرجون لقالوا انّما سكّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون»﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ 15.

إشكال

من الاشكالات التي تثار حول المعجزة هو انتفاء السنخية و غياب الارتباط بين الادعاء والعمل.فمن يدّعي الطبابة مثلاً يتحدّاه الناس بمعالجة مريض مزمن أو مرض مستعص، لا أن يقولون له: اذا كنت طبيباً حقاً فهل بإمكانک التحليق في السماء؛ إذ لا توجد علاقة بين الطب و الطيران في السماء.

ومن يدعي حمل الشريعة و الأخلاق التي تربّي النفوس علي الفضائل و هدايته للبشر وإتقاذهم من الضلال فان الناس لا يطلبون منه لاثبات صدقه أن يحيي الموت يأويبرئ الأكمه.

وهذه المسألة تنسحب على الأنبياء والأئمة، فمن يدّعي ذلك فإن الناس سيطلبون منه أن يقدّم ما لديه من أنظمة و طقوس للعبادة و أن ينفّذها، فإن وجدوها تطابق العقل و كان لها نتائج طيبة في الحياة ثبتت لهم مصداقية المدّعي و صدق الادعاء؛ لا أن يقولون له لتعرج الي السماء أو تحيي الموتي أو ادع هذه الشجرة لتأتي اليک بعروقها!

الجواب

للإجابة عن هذه الإشكالات نقول ان السنخية موجودة بين الادعاء بالنبوّة و بين المعجزات وان العلاقة بينهما وثيقة للغاية لأن كل الأمر ين خارق للمألوف؛ فمن يدّعي انّه علي ارتباط بعالم الغيب و انّه يوحي اليه من السماء و تأتيه الملائكة تقذف قلبه كلمات الله وانه رسول الله الي الناس؛ فان ظاهرة كهذه تعدّ في حياة البشر أمراً خارقاً و ادّعاءً ضخماً من لدن إنسان عادي يعيش بين الناس يأكل مثل ما يأكلون و يلبس مثل مايرتدون ويمشي مثلهم في الأسواق، لهذا تأتي المعجزات كشواهد علي صدق من يدعي بذلك لأن كلا الأمرين الوحي و المعجزة ينبعان

من مصدر واحد و هو الغيب و لعل إشكال الكاتب المذكور يأتي من عدم استيعابه لظاهرة الوحي و النبوّة و اعتبار الأنبياء مجرّد مصلحين لا غير16.

_____

1. القران الكريم: سورة آل عمران (3)، الآية: 49، الصفحة: 56.
2. القران الكريم: سورة المائدة (5)، الآية: 110، الصفحة: 126.
3. القران الكريم: سورة الأعراف (7)، الآيات: 106 - 108، الصفحة: 164.
4. القران الكريم: سورة الأعراف (7)، الآية: 160، الصفحة: 171.
5. a. b. القران الكريم: سورة غافر (40)، الآية: 78، الصفحة: 476.
6. الأعراف الآية (107)_ الأعراف الآية (117)_ الشعراء الآية (32)_الشعراء الآية (45).
7. النمل الآية(12)_ القصص الآية(32)_ الأعراف الآية(133)
8. الشعراء الآية(63)
9. مريم الآية(30)_ آل عمران الآية(49) المائدة الآية(110)
10. التوبة الآية(23)_ الإسراء الآية(88)
11. الانسان عالم مجهول ينطوي علي لآف الأسرار والخفايا في روحه و جسمه و يتمتع بطاقات مدهشة، حيث يمكن لم يريد تفجير طاقته الجسمية أن يمنع سيارة من الحركة، و لو أراد أن يفجّر في أعماقه قواه الروحية فسيمكمه القيام بأعمال خارقة و مدهشة.

واذاكان الجسم البشري قد تعرّض الي فحوصات و دراسات دقيقه الّمت بمعظم تفاصيله فان الروح البشريه بقيت في ظلّ المجهول، و ما تزال اسرارها بعيده عن الكشوفات، بالرغم من ان انها تحدّد شخصيه الانسان و تمثل كيانه و هويّته.

والتامل في بعض ما سجلته الكتب من مشاهدات مدهشه حول مايقوم به بعض المرتاضين في الهند يثير اسئله كبري فمثلاً يمكن لبعضهم ان يغلي الماء بمجردان يحدّ النظر فيه، أو يرفع منضدة في الهواء، أو يعلّق انساناً في الفضاء أو يرمي حبلاً في السماء فيبقي معلّقاً، اويجعل نباتاً ما ينموفي ساعتين بمقدار ما ينموفي مدّه شهرين في لظروف الطبيعيه، او يصوّب نظراته الي فرد ما فيحمله علي الاستغراق في نوم عميق، و من اعمالهم الخارقه هو انّهم يستطيعون البقاء اياماً دون ان يتنالوا طعاماً او شراباً بل و حتي دفنهم عدّه ايام؛ ولقد اجريت مثل هذه الاعمال بمراقبه حضوريه من شخص الحاكم الانگليزي في وقتها «كلوديوس فيد» في احدي المدن الهنديه و كان يشكك في امكانيه ذلک.

فحقد تم دفن «هاريكلس» احد فقراء الهنود بعد ان خيط فمه و سدت ثقوب بدنه بالشمع و وضع في التابوت ثم ختم عليه بالشمع ايضاً، و مرّت سته اسابيع كان الجنود خلالها يحرسون القبر فيما تجمّع الاف لمريدين حول محلّ الدفن، و عندما حانت لحظه الأُمتحان و استخرج التابوت من الثري و تمّ التاكّد من وجود الشمع سليما و جدوا ذلک الفقير الهندي في حاله عجيبه فقد تحوّلت عيناه الي ما يشبه الزجاج كما تيبست اطرافه و تجعد جلده و توقف قلبه عن الخفقان، فتحوا فمه و اذنيه و انفه ثم صبّوا علي راسه الماء الدافي و اجروا له تنفسا اصطناعياً مرّت ثلاثون دقيقه لتعود الحياه مرّه اخري الي عروق

= «هاريكلس» ويسبيقظ من رقده الموت «نقلا عن مجله (نوردانش) السنوبه لعام 1325ه.ش ص329-330».

واذا كان هذا العمل الخارق يقوم به فرد هندي مرتاض امام الاوربيين مما جعلهم يعتقدون بانطواء الكائن البشري علي اسرار مدهشه، و ان هذا المخلوق اذا ما قام ببعض الرياضيات النفسيه قادر علي انجاز اعمال خارقه فيكف نستبعد وجود المعجزات عن حياه الانبياء والائمه و هم يسلكون اكثر الطرق تكاملاً و يعبدون الله حقّ عبادته، افلا تنفتح لهم نوفذ الغيب و يفيض الله عزوجل عليهم من فيضه فيقوموا باعمال لايمكن لسائر البشران ياتوا بمثلها؟!

12. ظهر «احمدكسروي» في ايران ابان الاربعينيات من هذا القران كراس حربه استعماريه لهز القائده الفكريه للأُمّه و مهاجمه اللسس الدينيه من خلال افكارالهدّامه التي تعدّ نسخه سخيفه للاراء التي راحت في اوربا في القرن الثامن عشر فيما سمي و قتها بالتجديد الديني و يمكن مقارنتها ايضاً بالفكر الوهابي الذي ظهر في فتره مقاربه، و يدّعي «كسروي» ان الدين ضد العلم، و ان القران ليس كتابا سماويا و انّه لاينسجم مع معطيات العلم الحديث، و قام باحراقه بكلّ وقاحه؛ وكسروي ينكر معاجز الانبياء وارتباطهم بالله سبحانه و يعتبرهم مجرّد مصلحين.

وقد تمادي في ضلاله دون اي وازع و تجرأ علي مهاجمه شخص الرسول الاكرم صلي الله عليه و اله و سلم و حفيده الامام الصادق (عليه السلام) واعتبر الاسلام ديناً يقود الي الضلال و الجهل، و تضمنت كتبه «ايين اصول جديد» - قانون الاصول الجديد -و «صوفيگري و شيعيگري» - التصوف و التشيّع و «داوري» افكاره الهدايه التي تقف وراءها الماسونيه لتحقيق هدفها في تحطيم العقيده الدينيه في حياه الشعوب.

جدير بالذكر ان كسروي لم يستمر في تخريبه اذ صدرت فتاوي العلماء باعتباره مرتداً محكوماً بالموت، و قد نفذّت حركه «قدائيان اسلام» الثوريه حكم الاسلام بحقه و تمت تصفيته باطلاق الرصاص عليه في شباط من عام 1946- المترجم.

13. «داوري» احمدكسروي ص31.

14. القران الكريم: سورة الإسراء (17)، الآية: 88، الصفحة: 291.

15. القران الكريم: سورة الحجر (15)، الآية: 14 و 15، الصفحة: 262.

16. من كتاب دراسة عامة في الامامة.